ملخص المحاضرة: لا شك أن تونس أو إفريقية، قد تميّزت بميزة التنظير والتأصيل للفكر الإسلامي وللثقافة الإسلامية عموما ذلك أن المذهب المالكي أصبح مدرسة بالقيروان على يد أهلها. لقد أصبح للأدب العربي نظرية في النقد بالقيروان، وتحوّل التاريخ العربي الإسلامي مع ابن خلدون إلى علم العمران لأول مرة في تاريخ الثقافة الاسلامية.
بلد هذه خصائصه أعتقد أنه أسهم في تشكيل وإنضاج فكر ابن عربي،المتوفى سنة 638 هـ،الذي أهدى أعظم كتاب في التصوف الفلسفي إلى أحد أعلامها المشهورين أعنى عبد العزيز المهدوي تلميذ شيخ الطريقة والحقيقة الغوث أبومدين(تـ589هـ) الذي لم يقابله ابن عربي فكانت زيارته للمرسى ليستكمل تلك الحلقة المفقودة في سلاسل إسناده بواسطة المهدوي الذي أفاد منه خاصة في الزيارة الثانية (598هـ).
الثابت أنه قد دخل أرض الحقيقة بتونس وهو مقام روحي متقدم عند الصوفية،كما أنه كتب إنشاء الدوائر وبدأ في شرح خلع النعلين لابن قسيّ(تـ 546هـ)، إضافة الى مقابلته للخضر بمرسى عبدون.
إن أهمية مرحلة تونس أنها مثلت بداية قوية في انتاجه الفكري والروحي، كما أنها مثّلت منعرجا روحيا حاسما في حياته اذلم يرجع في المرة الثانية إلى تونس إلابعد تحققه بمقام القرب، وقد بشره تونسي بمكة بأنه بمقام الختم.